[331] 4 - تفسير علي بن ابراهيم: " الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون " وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب، (1) فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ثم أخذوا عودا فحركوه فيه، فيستوقدوا منه النار (2). فائدة: اعلم أن المشهور بين الحكماء والمتكلمين أن العناصر أربعة: النار والهواء، والماء، والارض، كما تشهد به الشواهد الحسية والتجربية، والتأمل في أحوال التركيبات والتحليلات، ولقدماء الفلاسفة فيها اختلافات، فمنهم من جعل أصل العناصر واحدا والبواقي تحصل بالاستحالة، فقيل هو النار، وقيل الهواء، وقيل الماء، وقيل الارض، وقيل البخار، ومنهم من جعله اثنين، فقيل النار والارض، وقيل الماء والارض، وقيل الهواء والارض، ومنهم من جعله ثلاثة، فقيل النار والهواء والارض، وإنما الماء هواء متكاثف، وقيل الهواء والماء و الارض وإنما النار هواء شديد الحرارة، وهذه الاقوال عندهم ضعيفة، وقد مر في الاخبار ما يدل على كون أصل العناصر بل الافلاك الماء، أو هو مع النار، أو هما مع الهواء، وبالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الاربعة تحت فلك القمر وإنما الاشكال في وجود كرة النار، وعلى تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت نارا بحركة الفلك، أو كانت في الاصل نارا، والمشهور أن هذه الاربعة عناصر المركبات التامة وأسطقساتها، ومنها تتركب وإليها تنحل. وقيل: النار غير موجودة في المركبات، لانها لا تنزل عن الاثير إلا بالقسر، ولا قاسر هناك. ثم المشهور أن صور البسائط باقية في المركبات، وقال الشيخ في الشفاء: لكن قوما اخترعوا في قريب من زماننا هذا مذهبا غريبا، قالوا: إن البسائط إذا امتزجت وانفعل بعضها من بعض تأدى ذلك بها إلى أن يخلع صورها فلا تكون لواحد منها صورته الخاصة، وليست حينئذ صورة خاصة واحدة فيصير لها هيولى

---

(1) في المصدر: بلاد المغرب فإذا أرادوا ان يستوقدوا نارا. (2) تفسير علي بن ابراهيم: 554.